الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

الشعبة : جميع الشعب المادة العلوم الإسلامية

الملف الثالث: القيم الإيمانية و التعبدية

الوحدة الأولى: أثر الإيمان والعبادات في اجتناب الانحراف و الجريمة

درس أثر الإيمان والعبادات في اجتناب الانحراف و الجريمة

في ظل تعقد الحياة والازدياد السريع لعدد السكان أصبح ضبط السلوك والتحكم فيه عملية معقدة، تحتاج إلى تضافر جهود كل أفراد المجتمع للوقاية من الجريمة وضبط السلوك المنحرف، حيث أن رجل الأمن لا يستطيع وحده القيام بهذا الدور دون تضافر جهود جميع أفراد المجتمع، لذا يصبح لزاما على المجتمع بجميع مؤسساته تنشئة أفراده تنشئة أسرية واجتماعية ومعرفية وثقافية وحضارية.

1 - تعريف الجريمة والانحراف:

تعريف الانحراف: هو كل سلوك يترتب عليه انتهاك للقيم والمعايير التي تحكم سير المجتمع.

تعريف الجريمة: هي فعل يلحق ضررا محضورا شرعا، زجر الله عنه بحد أو تعزيرٍ أو قصاص ونعرفها على النحو التالي :

أ - تعريف الحد:

الحد لغة بمعنى المنع، ومنه يسمى البواب حدادا لمنعه الناس من الدخول، ويسمى السجان حدادا لأنه يمنع من في السجن من الخروج.

أما تعريف الحد في الشريعة فهو هو عقوبة مقدرة شرعت لصيانة الأنساب والأعراض والعقول والأموال وتأمين السبل

ويقصد بها أن العقوبات في جرائم الحدود غير قابلة للتغيير ولا يجوز العفو فيها من الفرد أو الجماعة، وهذا هو الفرق الجوهري بين الحدود والقصاص، فالأخير يظهر حق الفرد فيه غالبا، والغرض من الحدود هو العمل على رفع الفساد

الواقع في العالم الإسلامي وحفظ النفوس والأعراض والأموال. وجرائم الحدود التي لا جدال فيها هي : الزنا - القذف - السرقة – الحرابة.

ب – تعريف التعزير:

التعزير هو التأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود.

جـ - تعريف القصاص:

لغة : معناه تتبع الشيء، ومن ذلك قولهم : اقتصصت الأثر إذا تتبعته.

شرعا : هو حد من الحدود المقدرة شرعا وليس نظيرا لها .

2 - أثر الإيمان في مكافحة الجريمة:

ليس الإيمان مفهوما فكريا أو عاطفيا محدودا جامدا، وإنما الإيمان قوة عاصمة عن الدنايا، وطاقة يحرك بها الإنسان فيطارد بها الجريمة من نفسه ومن مجتمعه، فهو ليس مفهوما ميتا ساكنا في ضميرٍ راقد أو في قلب خامد، ولكنه طاقة يتحرك بها الإنسان ويؤثر في المجتمع. ولهذا فإن القرآن الكريم عندما يقول: ﴿ يا أَيُّها الَّذِين آمَنوا ﴾ يتبع هذا النداء أمرا أو نهيا، فكأنما يقول لهم : " ما يتطلبه الإيمان أن ترتفعوا إلى هذا المستوى، وما يفرضه الإيمان بالله تعالى هو أن تفعلوا كذا أو تتركوا كذا ". فالإيمان ليس كنزا مخزونا في مكان لا ينتفع به أحد و إنما هو منجم يتفجر بالقوة والغنى والخصب لينتفع به المجتمع كله

فكلما قوي إيمان الفرد كلما كان بعيدا عن كل ما يسيء إلى نفسه أو غيره.

3 - أثر العبادة في مكافحة الجريمة:

العبادة في الإسلام اسم يطلق على كل ما يصدر عن الإنسان المسلم من أقوال وأفعال وأحاسيس، استجابة لأمر الله تعالى وتطابقا مع إرادته ومشيئته.

فلا حصر ولا تحديد لأنواع الأعمال أو الأفكار أو الأقوال، أو المشاعر والأحاسيس التي يعبد بها الله. فالصلاة، والصدقة، والجهاد، والتفكر في خلق الله، ومساعدة الضعيف، وأداء الأمانة، والعدل بين الناس، ورفض الظلم، وعدم شرب الخمر، كلها عبادة ما دام الداعي إلى فعلها، أو تركها هو الاستجابة لأمر الله تعالى.

وانطلاقا من هذا التعريف لمفهوم العبادة، نعلم أن العبادة في الإسلام ليست محددة بمجموعة من التكاليف والأعمال. وإنما تتسع لتشمل كل ما يصدر عن الإنسان بدافع القربة إلى الله والاستجابة لأمره، والانتهاء بنهيه.

وإذا كانت العبادة بمفهومها العام تتناول ما جاء في الدين من أمر ونهي فإن امتثال أوامر الله في جميع مناحي الحياة أمر لابد منه لتحقيق معنى العبودية. وقد نهى الإسلام عن كل ما فيه ضرر وأذى، بدءا بالصغائر ونهاية بالكبائر، وهذا

يشمل الجرائم المتعارف عليها كلها. وجاء هذا النهي في صور متعددة من أساليب القرآن الكريم وفي السنة النبوية، تارة بالإجمال وأخرى بالتفصيل.